عقيدة المسلمين

اعتنى بها

السيد الشريف الدكتور محمد رئيس الشامي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

آمين

دار الأشرف

كراتشي باكستان

ملتزم الطبع

دار الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

[سورة يوسف/١٠٨]

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد فإنه يسرّ "دار الأشرف" أن يقدّم لطلبة العلم هذا الكتاب القيم الذي اعتنى به السيد الشريف الدكتور محمد رئيس الشامي –حفظه الله–، هذا الكتاب من أنفع ما ألّف في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة؛ إذ أنه يبطل شبه أهل البدع بالأدلة الشرعية والنقلية والعقلية، فجاء دليلًا كما سمّاه مؤلّفه "عقيدة المسلمين"، فلما وصل هذا الكتاب هدية منه إلى شيخنا الكريم أبي المكرّم الدكتور السيد محمد أشرف الأشرفي الجيلاني –زاده الله شرفًا وعلمًا–، فاطلع على هذا الكتاب وأعجبه، فأمرنا بطبعه، ليعمّ النفعُ به والخيرُ به راجيًا المولى قبوله، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، فإنه لم يُرِدْ به الربح المالي بل التقرب إلى الله والدفاع عن سادة العالمين ﷺ رجاء أن يشفّعهم به يوم تشخص الأبصار.

نُبْذَة تعريفِيَّة عن حياة الشيخ الدكتور رئيس الشامي

بقلم الناشر

هو السيد الشريف الدكتور محمد رئيس الشامي الماتريدي الحنفي القادري الرفاعي.

تلقّى العلم عن بعض علماء بلده وما جاورها، وأجازه كثيرٌ من العلماء والمشايخ في شتّى البلاد إجازةً عامّةً مطلقةً بكل ما تجوز لهم روايته.

وقد حاز الشيخ رئيس على شهادة الدكتوراه في العقيدة من الجامعة العالمية في بيروت بعد أن ناقش أطروحة تحت عنوان "**إشارات المرام من عبارات الإمام**" للشيخ كمال الدين أحمد بن الحسن بن يوسف البياضي المتوفى ١٠٩٨هـ. من أول الكتاب إلى نهاية الكلام عن صفة المشيئة، (دراسة وتحقيق) وذلك بتقدير ممتاز ولله الحمد والمنة.

كما أنه دُعي وجال وتنقل في بعض البلاد كالإمارات العربية وجزر موريس للتدريس والخطابة في المهرجانات.

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، صلوات الله الملك البرّ الرحيم، والملائكة المقرّبين على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا ﷺ عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه وخليله، أرسله الله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره الكافرون، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما أشرقت شمس إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فيقول الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[(١)].

ويقول تعالى أيضًا: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾[(٢)].

فالله يأمرنا بأن تكون منا أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، ومن أخطر المنكرات التي يجب النهي عنها اليوم: الكفر؛ فكيف بمن ينشر الكفر والتشبيه ويبث السمّ في الدسم، ويدّعي

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

(٢) سورة المائدة، آية: ٧٨-٧٩.

أنه من المسلمين والمحافظين على الدين والدعوة الإسلامية، ثمّ أخبرنا الله تعالى أنّ بني إسرائيل أمروا بذلك أيضًا إلا أنهم عصوا الله تعالى، ولم يلتزموا أوامره ولم يتناهوا عن المنكر بينهم، فكانت عليهم لعنة الله وأنبيائه صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

فقام حماة الدين، علماء أصول الدين، بالذّبّ عن هذا الدين الحنيف، ودَفْعِ شُبَه المنحرفين، وحراسة عقيدة المسلمين في جميع أدوار التاريخ بتفنيد مسائل أهل الضلال، ونصب الأدلة من القرآن والحديث في ردّ معتقداتهم الفاسدة. فجزاهم الله عن هذه الأمة المحمدية خير الجزاء.

عقيدة أهل السنة والجماعة

اعلم أنه اتفق أهل السنة والجماعة[1] على أصول من أركان الدين، كل ركن منها يجب على كل عاقل بالغ تعلُّمه، ولكل ركن منها شُعَب، وفي شعبها مسائل اتفق أهل السنة والجماعة فيها على قول واحد، وضلّلوا من خالفهم فيها. ومن هذه الأركان: معرفة صانع العالم وصفات ذاته، مع تنزيهه عن أوصاف المخلوقين.

فعقيدة المسلمين –سلفًا وخلفًا– بلا شكّ ولا ريب، أنّ الله سبحانه وتعالى هو خالق العالم، وهو القائم بنفسه، المستغني عن كل ما سواه، المحتاج إليه كل ما عداه، ولا أحد يستغني عن الله طرفة عين، والله لا يحتاج لشىء من خلقه، ولا ينتفع بطاعتهم، ولا ينضرُّ بمعاصيهم، ولا يحتاج ربّنا إلى محلّ يحلّه ولا إلى مكان يقلّه، وأنه ليس بجوهر ولا عَرَض وأنّ الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكَوْن في مكان، والاجتماع والافتراق، والقرب والبعد من طريق المسافة، والاتصال والانفصال، والحجم والجرم، والجُثَّة والصورة والشكل والحيّز والمقدار والنواحي والأقطار والجوانب والجهات، كلها لا تجوز عليه تعالى، لأنّ جميعها توجب الحدّ والنهاية والمقدار، ومن كان ذا حدٍّ ونهايةٍ ومقدارٍ كان مخلوقًا، قال الله تعالى: ﴿**وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ**﴾[2].

---

(١) قال المحدث اللغوي الفقيه الحنفي مرتضى الزبيدي في شرحه: "إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية". الزبيدي مرتضى محمد بن محمد الحسيني (-١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **إتحاف السادة المتقين**، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت، ج٢، ص٦.

(٢) سورة الرعد، آية: ٨.

واعلم أنّ كل ما يتصور في الوهم من طول وعرض وعمق وألوان وهيئات، يجب أن يعتقد أنّ صانع العالم بخلافه، لقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[١]. ولقول أئمة أهل السنة والجماعة كذي النون المصري[٢]: "**مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللهُ لَا يُشْبِهُ ذَلِكَ**"[٣]. فالله لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية، لأنّ من لا مثل له لا يجوز أن يقال فيه: كيف هو؟ ومن لا عدد له لا يجوز أن يقال فيه: أين كان؟ لأنّ الذي أيّن الأين لا أين له، والذي كيّف الكيف لا كيف له.

والله تعالى مقدّس عن الحاجات، منزّه عن العاهات، وعن كل وجوه النقص والآفات، متعالٍ عن أن يوصف بالجوارح والآلات، والأدوات والسكون والحركات، لا يليق به الحدود والنهايات،

---

(١) سورة الشورى، آية: ١١.

(٢) أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم، المعروف بذي النون، وهو معدود في جملة من روى "**الموطأ**" عن الإمام مالك رضي الله عنه؛ وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل: غير ذلك. الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (-٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج٩، ص٣٧٣. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (-٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، د.ت، ج١، ص٣١٥-٣١٦.

(٣) ونصّ عبارته: "وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك". عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (-٤٦٥هـ/١٠٧٣م)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق د. عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف، د.ط، د.ت، ج١، ص٢٣.

ولا تحويه الأرَضون ولا السماوات، ولا يجوز عليه الألوان والمماسّات، ولا يجري عليه زمان ولا أوقات، ولا يلحقه نقص ولا زيادات، ولا تحويه الجهات الست كسائر المبتدَعات المخلوقات.

هذه هي عقيدة أهل السنة والجماعة، بل عقيدة الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وكلّ المسلمين، فالعاقل الفطن من تمسّك بهذه العقيدة الحقة التي تُنْجيه يوم القيامة من العذاب الدائم والخلود الأبدي في نار جهنم.

فأهل السنة والجماعة هم الذين اتبعوا الرسول ﷺ والصحابة في المعتقد، ولو كان كثير منهم مقصّرين بالفروع.

أفضلية علم التوحيد

ليُعلم أنّه يجب الاعتناء بمعرفة عقيدة الفرقة الناجية الذين هم السواد الأعظم، وأفضل العلوم علم العقيدة لأنّه يبيّن أصل العقيدة التي هي أصل الدّين، وهذا العلم سمّاه الإمام أبو حنيفة[1] رضي الله عنه "**الفقه الأكبر**"، ثم إنّ العلم بالله تعالى وصفاته أجلّ العلوم وأعلاها وأوجبها وأولاها، وهو أصل كلّ علم ومنشأ كلّ سعادة، ولهذا سمّي علم الأصول وعلم التوحيد وعلم العقيدة.

قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه في "الفقه الأبسط"[2]: "**اعلم أنّ الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام، والفقه: معرفة النفس ما لها وما عليها**". وقال في "الفقه الأكبر"[3]: "**أصل التوحيد وما يصحّ الاعتقادُ عليه وما يتعلّق بالاعتقاديات هو الفقه الأكبر**".

---

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زُوطَى، ولد سنة ثمانين من الهجرة، من كتبه "**الفقه الأكبر**" و"**العالم والمتعلم**" و"**الوصية**"، وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة. النووي أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف (-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **تهذيب الأسماء واللغات**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ج٢، ص٢١٦. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٥، ص٤١٤.

(٢) أبو حنيفة النعمان بن ثابت (-١٥٠هـ/٨٢٢م)، **الفقه الأبسط**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مصر، مطبعة الأنوار، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م، ص٤١.

(٣) أبو حنيفة النعمان بن ثابت (-١٥٠هـ/٨٢٢م)، **الفقه الأكبر**، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف النظامية، د.ط، ١٣٤٢هـ/١٩٢٨م، ص٤.

وقال الشيخ المحدث الحافظ الفقيه الحنفي شمس الدين محمد بن طُولُون[1] في كتابه "ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر"[2] في ترجمة أحمد بن عبد الرزاق بن عبد الرحمن الراشدي ما نصّه: وسألني يعني المترجم له عن علم التوحيد وعلم الفقه أيّهما أفضل؟ فقلت ما قاله أبو منصور الماتريدي[3] في عقيدته: "**إنَّ الفِقْهَ في الدّيْنِ وَهُوَ التّوْحِيْدُ أَفْضَلُ مِنَ الفِقْهِ فِيْ العِلْمِ وَهُوَ**

---

(١) هو محمد بن علي بن أحمد الدمشقي الصالحي، ولد سنة ثمانين وثمانمائة، من كتبه "**مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان**" و"**القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**، و"**إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين**"، ومات سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة. نجم الدين محمد بن محمد الغزي (-١٠٦١هـ/١٦٥١م)، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٢، ص٥١. ابن العماد أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي (-١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق محمود الأرناؤوط، بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٧٨.

(٢) ابن طولون محمد بن علي بن أحمد (-٩٥٣/هـ١٥٤٦م)، **ذخائر العصر في تراجم نبلاء العصر**، ق٣٢. (مخطوط)

(٣) أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي، إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين، كان يقال له إمام الهدى، من كتبه "**التوحيد**" و"**أوهام المعتزلة**" و"**تأويلات أهل السنة**"، توفي رحمه الله سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. القرشي أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (-٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، كراتشي، مير محمد كتب خانه، د.ط، د.ت، ج٢، ص١٣٠. اللكنوي أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي (١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، تحقيق، محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مصر، دار السعادة، ط١، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، ص١٩٥.

الشَّرَائِعُ". فهذا يدلّ على أنّه أشرف العلوم وأعلاها شأنًا، وأقواها برهانًا، وأوثقها بنيانًا، وأوضحها تبيانًا، لأنّ موضوعه أعلى الموضوعات ومعلومه أجلّ المعلومات وغايته أشرف الغايات.

١. س : ما هو الفرض العيني من علم الدين؟

ج : يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ تَعَلُّمُ قَدْرَ لا يَسْتَغْنِيْ عَنْهُ مِنَ الْعَقِيْدَةِ وَالطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالزكَاةِ لِمَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ وَالْحَجِّ عَلَى الْمُسْتَطِيْعِ وَمَعَاصِيْ الْقَلْبِ وَالْيَدِ وَالْعَيْنِ وَغَيْرِهَا. قال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[١]. الحديث: «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**»[٢]. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ[٣].

---

(١) سورة الزمر، آية: ٩.

(٢) قال البيضاوي: المراد من العلم: ما لا مندوحة للعبد من تعلمه، كمعرفة الصانع، والعلم بوحدانيته، ونبوة رسوله، وكيفية الصلاة؛ فإن تعلمه فرض عين. القاضي البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر (-٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، تحقيق لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ج١، ص١٥٤.

(٣) أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ولد سنة أربع وثمانين وثلثمائة، ومن كتبه "**السنن الكبير**" و"**السنن الصغير**" و"**دلائل النبوة**"، وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٧٥. السبكي تاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين (-٧٧١هـ/١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، مصر، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٤، ص٨.

- البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (-٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، **شعب الإيمان**، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، ج٣، ص١٩٦.

٢. س : مَا الْحِكْمَةُ مِنْ خَلْقِ الجِنِّ وَالإِنْسِ؟

ج : لِيَأْمُرَهُمُ اللهُ بِعِبَادَتِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[١]. الحديث: «**حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوْهُ وَلَا يُشْرِكُوْا بِهِ شَيْئًا**»[٢]، رَوَاهُ الشَّيْخَانِ[٣].

---

(١) سورة الذاريات، آية: ٥٦.

(٢) الإشراك هو إثبات الشريك في الألوهية، أو بمعنى استحقاق العبادة. وهو أكبر ذنب يقترفه العبد، وهو الذنب الذي لا يغفره الله؛ أي لمن مات عليه. لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ**﴾. [النساء/٤٨].

(٣) البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (-٢٥٦هـ/٨٦٦م)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، حديث (٢٨٥٦)، ج٤، ص٢٩. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (-٢٦١هـ/٨٧١م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، حديث (٣٠)، ج١، ص٥٨.

٣. س : كَيْفَ تَصِحُّ الْعِبَادَةُ ؟

ج: تَصِحُّ عِبَادَةُ اللهِ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ وُجُوْدَ اللهِ وَلَا يُشْبِهُهُ بِشيءٍ مِنْ خَلْقِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[١]. الحديث: وقال رسول الله ﷺ: «**لَا فِكْرَةَ فِيْ الرَّبِّ**»[٢]، رَوَاهُ أَبُوْ القَاسِمِ الأَنْصَارِيِّ[٣].

---

(١) سورة الشورى، آية: ١١.

(٢) رواه الدار قطني في الأفراد مرفوعًا. ابن القيسراني أبو الفضل محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي (-٥٠٧هـ/١١١٣م)، **أطراف الغرائب والأفراد**، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار والسيد يوسف، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٣٩٧.

- أي أن الله لا يدركه الوهم، لأن الوهم يُدْرِك الأشياء التي لها وجود في هذه الدنيا كالإنسان والغمام والمطر والشجر والضوء وما أشبه ذلك. فيُفهَم من هذا أن الله لا يجوز تصوّره بكيفية وشكل ومقدار ومساحة ولون وكل ما هو من صفات الخلق. وكذلك يُفهَم من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾ [سورة النجم]. أنّه لا تُدرِكُه تصوّراتُ العباد وأوهامهم.

(٣) أبو القاسم سليمان بن ناصر بن عمران الأنصاري، فقيه شافعيّ مفسر من أهل نيسابور، من كتبه "**شرح الإرشاد**" و"**الغنية**"، توفي سنة إحدى عشرة أو اثنتي عشرة وخمسمائة. السبكي، طبقات **الشافعية الكبرى**، ج٧، ص٩٦. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٦، ص٥٦.

- الأنصاري أبو القاسم سليمان بن ناصر بن عمران (-٥١٢هـ/١١١٨م)، **شرح الإرشاد**، ق٥٨. (مخطوط)

قال الغزالي[١] رحمه الله: "**لَا تَصِحُّ الْعِبَادَةُ إِلّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْمَعْبُوْدِ**"[٢].

٤ . س: لِمَاذَا أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ؟

---

(١) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ولد سنة خمسين وأربع مائة، من كتبه "**البسيط**" و"**الوسيط**" و"**الوجيز**" و"**إحياء علوم الدين**"، ومات سنة خمس وخمس مائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٩٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٦، ص١٨.

(٢) وقال إسماعيل حقي نحوه في بيان أهمية تعلّم التوحيد في تفسيره: أيّها المسلم «**يجب عليك أوّلًا أن تعرف المعبود، ثم تعبده، وكيف تعبد من لا تعرفه بأسمائه وصفات ذاته وما يجب له وما يستحيل فى نعته، فربّما تعتقد شيئًا فى صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباءً منثوراً**». وذلك لأنّه من يشبه الله تعالى بشىء ما لم تصحّ عبادته، لأنّه يعبد شيئًا تخيّله وتوهّمه في مخيّلته وأوْهامه، فعبادته باطلة، لأنّ وهم الإنسان يدورُ حول ما أَلِفه، فإنّ وهمنا أَلِف الشيء المحسوس الذي له حدّ وشكل ولون وحيّز، إمّا فوق أو تحت والله كان موجودًا قبل الفوق والتحت بلا جهة ولا مكان؛ لأن الجهات والأماكن خلقت بعد أن لم تكن موجودة حتى هذا الفراغ الذي فيه العرش والشمس والقمر والنجوم لم يكن موجودًا قبل أن يخلقه الله. أبو الفداء إسماعيل حقي ابن مصطفى الإستنبولي الحنفي الخلوتي (-١١٢٧هـ/١٧٧٥م)، **روح البيان**، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت، ج٨، ص٤٨٢.

ج: أَرْسَلَ اللهُ الرُّسُلَ لِيُعَلِّمُوْا النَّاسَ مَصَالِحَ دِيْنِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَلِدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَأَنْ لَّا يُشْرِكُوْا بِهِ شَيْئًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾[1]. الحديث: «**خَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّوْنَ مِنْ قَبْلِيْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[2].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

(٢) الترمذي هو محمد بن عيسى بن سَوْرة، الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، ولد سنة تسع وسبعين ومائتين، ومن كتبه "**كتاب الجامع**" و"**العلل**"، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٢٧٨. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٣٢٧.

- الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة (-٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، حديث (٣٥٨٥)، ج٥، ص٤٦٤.

٥. س: مَا مَعْنَى التَّوْحِيْدِ؟

ج: هُوَ إِفْرَادُ القَدِيْمِ مِنَ الْمُحْدَثِ كَمَا قَالَ الإِمَامُ الجُنَيْدُ[١]، وَمُرَادُهُ بِالقَدِيْمِ اللهُ الّذِيْ لَا بِدَايَةَ لَهُ، والْمُحْدَثِ الْمَخْلُوْقُ[٢]. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ**﴾[٣].

---

(١) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي، وهو فريد عصره في علم الأحوال والكلام على لسان الصوفية، وله "**دواء الأرواح**"، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص١٦٨. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٢، ص٢٦٠.

(٢) إفراد القديم من المحدث: معناه لا تشابه بين الله وبين خلقه، الخالق لا يشبه المخلوق، ولذلك قال: "القديم"، ليشير إلى أن القديم دلّ بقدمه على استغنائه عن خلقه، وقال: "المحدث" ليشير إلى أن المحدث أي الذي وجد بعد عدم محتاج بحدوثه، ومعناه لا تكون صفة القديم صفة للحادث ولا صفة الحادث صفة للقديم.

- القشيري، **الرسالة القشيرية**، ص٢١.

(٣) سورة الشورى، آية: ١١.

-قال الإمام الطحاوي: في تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه: "ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر". معناه أن من وصف الله بصفة من صفات البشر فقد كفر. القونوي محمود بن أحمد بن مسعود الدمشقي (-٧٧١هـ/١٣٥٩م)، **القلائد في شرح العقائد**، تحقيق د. إبتسام إبراهيم بيضون، بيروت، دار المشاريع، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص٢١٧.

الحديث: سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ «**إِيْمَانٌ بِاللهِ وَرَسُوْلِهِ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ(١).

---

(١) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ولد سنة أربع وتسعين ومائة، من كتبه "**خلق أفعال العباد**" و"**الأدب المفرد**" و"**الضعفاء**"، توفي سنة ست وخمسين ومائتين. النووي، **تهذيب الأسماء واللغات**، ج١، ص٦٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٢٤.

-البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (-٢٥٦هـ/٨٦٦م)، **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، حديث (٢٦)، ج١، ص١٤.

٦. س: تَكَلَّمْ عَنْ وُجُوْدِ اللهِ.

ج: اللهُ مَوْجُوْدٌ لَا شَكَّ فِيْ وُجُوْدِهِ. مَوْجُوْدٌ بِلَا كَيْفٍ وَلَا مَكَانٍ وَلَا جِهَةٍ لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ[١]. قَالَ تَعَالَى: ﴿**أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ**﴾[٢]. الحديث: «**كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣] وَغَيْرُهُ[٤].

---

(١) قال الإمام الرفاعيّ رضي الله عنه: «**غايةُ المعْرفةِ بالله الإيقانُ بوجُودِه تعالى بلا كيفٍ ولا مَكانٍ**»، أي أنَّ أقصى ما يصل إليه العبدُ من المعرفة بالله الإيقانُ أي الاعتقادُ الجَازِمُ الذي لا شكَّ فيه بوجودِ الله تعالى بلا كيفٍ ولا مكانٍ. الكيف: هو ما كان من صفات المخلوقين. والمكان: هو الفراغ الذي يشغله الحجم. أحمد بن عليّ الرفاعي (-٥٧٨هـ/١١٨٢م)، **كتاب الحكم**، تحقيق حسين ناظم الحلواني، دمشق، مكتبة الحلواني، د.ط، د.ت، ص٣٦.

(٢) سورة إبراهيم، آية: ١٠.

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول اللَّهِ تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾ [الروم: ٢٧]. حديث (٣١٩١)، ج٤، ص١٠٥.

(٤) البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني (-٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **الاعتقاد والهداية**، تحقيق أحمد عصام الكاتب، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٩١.

٧. **س: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[١]؟**

ج : مَعْنَاهُ الإِحَاطَةُ بِالعِلْمِ[٢]، قَالَهُ الثَّوْرِيُّ[٣] وَالشَّافِعِيُّ[٤] وَأَحْمَدُ[٥] وَمَالِكٌ[٦] وَغَيْرُهُمْ[٧].

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾[٨].

---

(١) سورة الحديد، آية: ٤.

(٢) معناه عالم بكم أينما كنتم، والإحاطة بالعلم معناها لا يخفى عليه شيء أينما كنتم.

(٣) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور من مضر، ولد في سنة سبع وتسعين للهجرة، ونشأ في الكوفة، من كتبه "**الجامع الكبير**" و"**الجامع الصغير**"، وتوفي سنة إحدى وستين ومائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٣٨٦. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٢٧٤.

(٤) أبو عبد الله محمد بن إدريس الهاشمي القرشي، ولد سنة خمسين ومائة بمدينة غزة، من كتبه "**الأم**" و"**المسند**" و"**الرسالة**"، وتوفي سنة أربع ومائتين، ودفن بالقرافة الصغرى، وقبره يزار بها. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١٦٣. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص١٩.

(٥) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد سنة أربع وستين ومائة، من كتبه "**العلل والرجال**" و"**فضائل الصحابة**" و"**المناسك**"، توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٦٣. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص١٨٥.

(٦) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، ولد سنة ثلاث أو أربع وتسعين للهجرة، من كتبه "**الموطأ**" و"**الرد على القدرية**" و"**تفسير غريب القرآن**"، توفي سنة تسع وسبعين ومائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص١٣٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٣٥٠.

(٧) الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ج٢، ص١٠٨.

(٨) سورة الطلاق، آية: ١٢.

الحديث: «**ارْبَعُوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُوْنَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُوْنَ سَمِيْعًا قَرِيْبًا وَهُوَ مَعَكُمْ**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[١]، مَعْنَاهُ لَا يَخْفَى عَلَى اللهِ شَيءٌ.

٨. س: مَا هُوَ أَعْظَمُ الذُّنُوْبِ؟

ج: أَعْظَمُ الذُّنُوْبِ الكُفْرُ وَمِنَ الْكُفْرِ الشِّرْكُ، وَالشِّرْكُ مَعْنَاهُ عِبَادَةُ غَيْرِ اللهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ لُقْمَانَ: ﴿**يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ**﴾[٢]. الحديث: سُئِلَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «**أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣] وَغَيْرُهُ[٤].

---

(١) الصحابة رضي الله عنهم كانوا في سفر فوصلوا إلى وادي خيبر، فصاروا يهللون ويكبرون بصوت مرتفع، فقال رسول الله ﷺ شفقة عليهم: «**اربَعوا على أنفسكم**» أي هوِّنُوا على أنفسكم ولا تجهدوها برفع الصوت كثيرًا. «**إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا**» أي أن الله يسمع بسمعه الأزلي كل المسموعات قوية كانت أم ضعيفة في أي مكان كانت، وأما قوله ﷺ: «**ولا غائبا**» فمعناه أن الله أعلم بالعبد من نفسه وأن الله مطلع على أحوال عباده لا يخفى عليه شئ. البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، حديث (٢٩٩٢)، ج٤، ص٥٧.

(٢) سورة لقمان، آية: ١٣.

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه، حديث (٦٠٠١)، ج٨، ص٨.

(٤) رواه مسلم عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال: سألت رسول الله ﷺ أيّ الذنب أعظم عند الله؟ قال: «**أن تجعل لله ندا وهو خلقك**» قال: قلت له: إن ذلك لعظيم، قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: «**ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**» قال: قلت: ثم أيّ؟ قال: «**ثم أن تزاني حليلة جارك**». مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب، وبيان أعظمها بعده، حديث (١٤١)، ج١، ص٩٠.

٩. س: مَا مَعْنَى العِبَادَةِ؟

ج: العِبَادَةُ أَقْصَى غَايَةِ الخُشُوْعِ وَالخُضُوْعِ كَمَا قَالَهَا الحَافِظُ السُّبْكِيُّ[١].

قَالَ تَعَالَى: ﴿**لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ**﴾[٢].

١٠. س: هَلْ يَأْتِيْ الدُّعَاءُ بِمَعْنَى العِبَادَةِ؟

ج: نَعَمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا**﴾[٣]. مَعْنَاهُ أَعْبُدُ الله، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا**﴾[٤]. الحديث: «**الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ**»، رَوَاهُ البخاري[٥]. وَمَعْنَى العِبَادَةِ هُنَا الحَسَنَاتُ.

---

(١) علي بن عبد الكافي السبكي -والد تاج الدين السبكي- المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم، ولد سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ومن كتبه "**السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل**" و"**شفاء السقام في زيارة خير الأنام**" في الرد على ابن تيمية المجسم في منع زيارة قبر النبي ﷺ، و"**المسائل الحلبية وأجوبتها**"، توفي سنة سبع وخمسين وسبعمائة. تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية**، ج١٠، ص١٣٩. وص١٦٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٨، ص٣١٤.

-السبكي أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (-٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، **فتاوى السبكي**، مصر، دار المعارف، د.ط، د.ت، ج١، ص١٠.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٢٥.

(٣) سورة الجنّ، آية: ٢٠.

(٤) سورة الجنّ، آية: ١٨.

(٥) البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (-٢٥٦هـ/٨٦٦م)، **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص٢٤٩. لفظ العبادة يجمع الإيمان والطاعات كما قال ذلك أبو حيانَ الأندلسيُّ في تفسيره "**البحر المحيط**" ج٣، ص١٧٠. =

١١. **س: هَلْ يَأْتِيْ الدُّعَاءُ بِغَيْرِ مَعْنَى العِبَادَةِ؟**

ج: نَعَمْ. قالَ تَعَالَى: ﴿**لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗا**﴾(١).

١٢. **س: مَا حُكْمُ نِدَاءِ نَبِيٍّ أو وَلِيٍّ وَلَوْ كَانَ غَائِبًا؟**

ج: يَجُوْزُ ذَلِكَ لِأَنَّ مُجَرَّدَ ذَلِكَ لا يُعَدُّ عِبَادَةً لِغَيْرِ اللهِ وَلَيْسَ مُجَرَّدُ قَوْلِ يَا رَسُوْلَ اللهِ إِشْرَاكًا بِاللهِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ بِلَالَ بْنَ الحارِثِ الْمُزَنِيّ أَتَى قَبْرَ الرَّسُوْلِ عَامَ الرَّمَادَةِ أَيَّامَ عُمَرَ فَقَالَ: "**يَا رَسُوْلَ اللهِ اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَإِنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوْا**". رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ(٢) وَغَيْرُهُ(٣)، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ عُمَرُ وَلَا غَيْرُهُ بَلِ

= سفالعبادة تطلق بمعنى نهاية التذلل، فالمؤمن يؤمن بالله، يعبد الله المستحق غاية الخضوع والخشوع، معناه يتذلل لله نهاية التذلل، وتطلق العبادة على فعل ما يتقرب به إلى الله، فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**انتظار الفرج عبادة**»، فالعبادة هنا بمعنى الحسنة بمعنى الطاعة، وبهذا المعنى الصدقة والصيام وعمل المعروف والإحسان إلى الناس، كل ذلك طاعاتٌ يَتَقَرَّبُ بها المؤمن لله تعالى لما استقر في نفوس أهل الإيمان من أنها حسنات يحبها مولانا سبحانه، ومن هنا فهي ترجع لمعنى العبادة العام لاعتقاد أهل الإيمان أن الله يستحق غاية الخضوع والخشوع.

(١) سورة النور، آية: ٦٣. قال أبو البركات في تفسير هذه الآية: لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمي بعضكم بعضاً ويناديه باسمه الذي سماه به أبواه فلا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله يا رسول الله مع التوفير والتعظيم والصوت المخفوض. النسفي أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد (-٧١٠هـ/١٣١٠م)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٢، ص٥٢٢.

(٢) البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني (-٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **دلائل النبوة**، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٧، ص٤٧.

(٣) ابن كثير صحح إسناده. ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر (-٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، **البداية والنهاية**، تحقيق علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج٧، ص١٠٥.=

اسْتَحْسَنُوْا فِعْلَهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾[1]. وَثَبَتَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ "**يا مُحَمَّدُ**" لَمَّا خَدِرَتْ رِجْلُهُ، رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِيْ "الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ"[2].

=قول بعض الوهابية إن مالك الدار مجهول يرده أن عمر لا يتخذ خازناً إلا خازناً ثقة. وقد وثقه الحافظ الخليلي في كتابه. أبو يعلى الخليلي خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني (-٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ج١، ص٣١٤. ومحاولتهم لتضعيف هذا الحديث بعد ما صححه الحافظ ابن حجر لغو لا يلتفت إليه. ويقال لهذا المدعي: لا كلام لك بعد تصحيح أهل الحفظ أنت ليس لك في اصطلاح أهل الحديث حظٌّ. في التصحيح والتضعيف فإنه خاصٌّ بالحافظ وأنت تعرف نفسك أنك بعيد من هذه المرتبة بعد الأرض من السماء، فما حصل من هذا الصحابي استغاثة وتوسل. وبهذا الأثر يبطل أيضًا قول الوهابية إن الاستغاثة بالرسول بعد وفاته شرك. العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **فتح الباري**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ج٢، ص٤٩٥.

(١) سورة النساء، آية: ٦٤.

(٢) روى البخاري عن عبد الرحمن بن سعد قال: «**خَدِرَتْ رِجْلُ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اذكُرْ أحبَّ النّاسِ إليكَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ**». البخاري، **الأدب المفرد**، ص٣٣٥. وهذا النداء معروف عند الوهابية أنه شرك وكفر، هذه عقيدتهم تكفير من ينادي الرسول بهذا. من العجب العُجاب أنهم في هذا خالفوا زعيمهم الأول ابن تيمية، فإنه ذكر في كتابه "الكلم الطيب" قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما خدرت رجله: "**يا محمد**" مستحسنًا لذلك، فهم من غير أن يشعروا يكونون كفّروا ابن تيمية، لأن مستحسن الشرك مشرك، فابن تيمية استحسن هذا اقتداءً بالبخاري وغيره من المحدثين من المتقدمين والمتأخرين. ابن تيمية الحراني تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (-٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، **الكلم الطيب**، تحقيق السيد الجميلي، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م، ص٩٦.=

١٣. **س: بَيِّنْ مَعْنَى الاسْتِغَاثَةِ وَالاسْتِعَانَةِ مَعَ الدَّلِيْلِ.**

ج: الاسْتِغَاثَةُ هِيَ طَلَبُ الْغَوْثِ عِنْدَ الضِّيْقِ وَالاسْتِعَانَةُ أَعَمُّ وَأَشْمَلُ[١]. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ**﴾[٢]. الحديث: «**إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القِيَامَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا بِآدَمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[٣]. وَفِيْ هَذَا دَلِيْلٌ عَلَى أَنَّ الاسْتِعَانَةَ بِغَيْرِ اللهِ جَائِزَةٌ، لَكِنْ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّهُ لَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ عَلَى الحقيقةِ إِلَّا اللهُ.

١٤. **س: تَكَلَّمْ عَنِ التَّوَسُّلِ بِالأَنْبِيَاءِ.**

ج: يَجُوْزُ التَّوَسُّلُ بِهِمْ بِالإِجْمَاعِ، وَالتَّوَسُّلُ هُوَ طَلَبُ جَلْبِ مَنْفَعَةٍ أَوِ انْدِفَاعِ مَضَرَّةٍ مِنَ اللهِ بِذِكْرِ نَبِيٍّ أَوْ وَلِيٍّ إِكْرَامًا لِلْمُتَوَسِّلِ بِهِ مَعَ اعْتِقَادِ أَنَّ اللهَ هُوَ الضَّارُّ وَالنَّافِعُ عَلَى الحَقِيْقَةِ، قَالَ تَعَالَى:

=والعجب أيضًا من ابن تيمية الذي ذكر حديث ابن عمر الذي هو توسل واستغاثة بالرسول بعد وفاته ﷺ أنه قال في كتابه "التوسل والوسيلة": "لا يجوز التوسل إلا بالحي الحاضر"، فسبحان مصرّف القلوب يصرفها كيف يشاء. ابن تيمية الحراني تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (–٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، تحقيق ربيع بن هادي عمير، عجمان، مكتبة الفرقان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٢٠١.

(١) السبكي أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (–٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، **شفاء السقام في زيارة خير الأنام**، تحقيق حسين محمد علي شكري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٣٥٨.

(٢) سورة البقرة، آية: ٤٥.

(٣) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثرًا، حديث (١٤٧٤)، ج٢، ص١٢٣.

﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾[1]. الحديث: الرّسُوْلُ عَلَّمَ الأعْمَى أَنْ يَتَوَسَّلَ بِهِ فَفَعَلَ الأَعْمَى فِيْ غَيْرِ حَضْرَةِ النَّبِيّ فَرَدَّ اللهُ بَصَرَهُ إِلَيْهِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ[2] وَصَحَّحَهُ[3].

---

(١) سورة المائدة، آية: ٣٥.

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، مولده بمدينة عكّا سنة ستين ومائتين، من كتبه "**المعجم الكبير**" و"**المعجم الأوسط**" و"**المعجم الصغير**"، وتوفي سنة ستين وثلاثمائة وقبره مشهور معروف يزار. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٤٠٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٤، ص٣١٠.

(٣) روى الطبراني في معجميه "الكبير و"الصغير" عن عثمان بن حنيف: أنّ رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجةٍ له، فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي ابنَ حنيفٍ، فشكى ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: "ائت الميضأة فتوضّأ، ثم ائْتِ المسجدَ فصلّ فيه ركعتين، ثم قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقْضِي لِي حَاجَتِي وَتَذكُر حاجتَك"، ورُحْ حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه، فجاء البوّابُ حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأجلسه معه على الطنفسة، -أي السجادة- فقال: حاجتك؟ فذكر حاجته وقضاها له، ثم قال له: ما ذكرتُ حاجتك حتى كان الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فأذكرها، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيرًا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلّمته فيّ، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلّمته، ولكني شهدتُّ رسولَ اللهِ ﷺ وأتاه ضريرٌ فشكى إليه ذهابَ بصره، فقال له النبي ﷺ: «**أَفَتَصْبِرُ؟**» فقال: يا رسول الله، إنه ليس لي قائدٌ وقد شقّ عليّ، فقال النبي ﷺ: «**ائْتِ الْمِيضَأَةَ، فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ ادْعُ بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ**»، قال ابن حنيف: فوالله ما تفرّقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضررٌ قطّ. وقال الطبراني: "والحديث صحيح". الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (-٣٦٠هـ/٩٧١م)، **المعجم الصغير**، تحقيق محمد شكور ومحمود الحاج أمرير، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١، ص٣٠٦.

س: تَكَلَّمْ عَنِ التَّوَسُّلِ بِالأَوْلِيَاءِ.

ج: يَجُوْزُ التَّوَسُّلُ بِهِمْ وَلَا يُعْرَفُ فِيْ ذَلِكَ مُخَالِفٌ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ سَلَفًا وَخَلَفًا[١]. الحديث: أنّ عُمَرَ تَوَسَّلَ بِالعَبَّاسِ قَائِلًا: «**اللّهُمَّ إنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا**»، رَوَاهُ البَخَارِيُّ[٢].

١٥. س: بَيِّنْ مَعْنَى حَدِيْثِ الجَارِيَةِ.

ج: الحديثُ مُضْطَرِبٌ[٣]، وَمَنْ جَرَى عَلَى تَصْحِيْحِهِ فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ اللهَ سَاكِنُ السَّمَاءِ.

---

(١) قال شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رحمه الله: "إنّ جواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذي دين المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسِيَر السلف الصالحين، والعلماء والعوام من المسلمين، ولم يُنْكِرْ أحدٌ من ذلك من أهل الأديان، ولا سُمِعَ به في زمن من الأزمان، حتى جاء ابن تيمية فتكلم في ذلك بكلام يُلَبّسُ فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يُسْبَقْ إليه في سائر الأعصار". تقي الدين السبكي، **شفاء السقام**، ص٣٥٧.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، حديث (٣٧١٠)، ج٥، ص٢٠.

(٣) الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام: صحيح وحسن وضعيف، ثم إن الضعيف أنواع وقد عدّها أبو حاتم محمد بن حبان البستي تسعة وأربعين نوعًا، ومن هذه الأنواع الحديث المضطرب. وهو أن يروى الحديث بعدة روايات بحيث لا يمكن الجمع بينها ولا مرجح، وعلى هذا فالاضطراب موجب لضعف الحديث لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته.

والاضطراب يرجع تارةً إلى المتن، وتارةً إلى السند وتارةً إليهما، من هنا فإنا نقول: إنّ حديث الجارية مضطرب سندًا ومتنًا. كما قال الحافظ ابن حجر. العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، **التلخيص الحبير**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م، ج٣، ص٤٨٠. فهذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وهو ما في مسلم من أنّ رجلًا جاء إلى النبي فسأله عن جارية له قال: قلت يا رسول الله أفلا أعتقها قال: «**ائتني بها**» فأتاه بها فقال لها: «**أين** =

= **الله**» قالت "في السماء"، قال: «**من أنا**» قالت: أنت رسول الله، قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**» فليس بصحيح لأمرين الأول: الاضطراب، والثاني: أن رواية أين الله مخالفة للأصول.

أما الاضطراب من حيث المتن: ففي رواية مسلم قال لها: «**أين الله**»، وفي رواية غيره: «**أتشهدين أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله**»، وفي رواية: «**من ربك**»؟ قالت: "الله"، قال: «**من أنا**»؟ قالت: "رسول الله"، وهكذا.

وأما الاضطراب من حيث السند: ففي بعض الروايات أن صاحب الجارية هو معاوية بن الحكم، وفي بعضها هو عمر بن الحكم إلى غير ذلك، والله أعلم. ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (-٤٦٣هـ/١٠٧١م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٣، ص١٤١٤.

أما المخالفة للأصول: فإن من أصول الشريعة أن الشخص لا يُحكم له بقول: "الله في السماء" بالإسلام، لأن هذا القول مشترك بين اليهود والنصارى وغيرهم، وإنما الأصل المعروف في شريعة الله ما جاء في الحديث المتواتر: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله**» الذي رواه خمسة عشر صحابيًّا.

قَالَ النَّوَوِيُّ[1] فِيْ شَرْحِهِ عَلَى الْحَدِيثِ قَوْلُ «**أين الله**» سُؤَالٌ عَنِ الْمَكَانَةِ لا عَنِ الْمَكَانِ، مَعْنَاهُ مَا اعْتِقَادُكِ مِنَ التَّعْظِيْمِ فِيْ اللهِ؟ وَقَوْلُهَا "**في السماء**" أيْ رَفِيْعُ القَدْرِ جِدًّا، وَلَا يَجُوْزُ اعْتِقَادُ أنّ الرَّسُوْلَ سَأَلَهَا عَنِ المكانِ، وَلَا اعْتِقَادُ أنَّهَا قَصَدَتْ أنّ اللهَ سَاكِنُ السّمَاءِ.

---

(١) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعيّ، علّامة بالفقه والحديث، ومن أشهر كتبه "**تهذيب الأسماء واللغات**" و"**منهاج الطالبين**" و"**المنهاج في شرح صحيح مسلم**"، مات سنة سبع وسبعين وستمائة. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٨، ص٣٩٥. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٥٥.

-النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **المنهاج**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٣٩٢م، ج٥، ص٢٤.

قَالَ الإمَامُ عليٌّ "**لَا يُقَالُ أَيْنٌ لِمَنْ أَيَّنَ الأَيْنَ**" في كتابِ "الرّسَالةِ القُشَيْرِيَّةِ" لِأبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيّ[(١)]، وَقَالَ أبُوْ حَنِيْفَةَ فِيْ كتابِ "الفِقْهِ الأَبْسَطِ"[(٢)]: "**كَانَ قَبْلَ الْمَكَانِ، كَانَ وَلَمْ يَكُنْ أَيْنٌ وَلَا خَلْقٌ وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شيءٍ**". قال الله تعالى: ﴿**لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ**﴾[(٣)]. الحديث: «**كان الله ولم يكن شئ غيره**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[(٤)].

---

(١) الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الفقيه الشافعي، ولد سنة ستّ وسبعين وثلاث مائة، ومن كتبه "**مفاتيح الحجج**" و"**مختصر جامع النكت**" و"**الواسطة**"، توفيّ سنة خمس وستين أربعمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٠٥. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٥، ص٢٧٥.

-عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (-٤٦٥هـ/١٠٧٣م)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق د. عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف، د.ط، د.ت، ج١، ص١٤.

(٢) أبو حنيفة، **الفقه الأبسط**، ص٥٧. فيه ردٌّ على ابن تيمية الذي ادّعى أن العالم أزلي بجنسه أي لم يتقدم اللهُ جنسَ العالم بالوجود، بل قال: وهذا كمال لله. نقل هذا عنه العالم العلامة الثقة جلال الدين الدواني محمد بن أسعد الصديقي (-٩١٨هـ/١٥١٢م)، **العقائد العضدية**، د.م، د.ن، د.ط، د.ت، ص٤٧.

(٣) سورة الشورى، آية: ١١.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول اللهِ تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾ [الروم: ٢٧]. حديث (٣١٩١)، ج٤، ص١٠٥.

١٦. **س: حُكْمُ سَابِّ اللهِ وَرَسُوْلِهِ أَنَّه كَافِرٌ بيّن ذَلِكَ مَعَ الدَّلِيْلِ.**

ج: نَقَلَ القَاضِيْ عِيَاضٌ[١] الإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ سَابَّ اللهِ وَرَسُوْلِهِ كَافِرٌ، وَلَوْ كَانَ غَاضِبًا أَوْ مَازِحًا أَوْ غَيْرَ مُنْشَرِحِ الصَّدْرِ[٢]. قال تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ**﴾[٣].

الحديث: «**إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا يَهْوِيْ بِهَا فِي النَّارِ سَبْعِيْنَ خَرِيْفًا**» رواه الترمذي[٤].

---

(١) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة، من كتبه "**مشارق الأنوار**" و"**الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**" **وأزهار الرياض**"، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٤٨٣. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٦، ص٢٢٦.

(٢) أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (-٥٤٤هـ/١١٤٩م)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، عمان، دار الفيحاء، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٢، ص٥٨٢. وكذا في الفتاوى الهندية ما نصّه: "الهازل أو المستهزئ إذا تكلّم بكفر استخفافًا واستهزاءً ومزاحًا يكون كفرًا عند الكل، وإن كان اعتقاده خلاف ذلك". لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، **الفتاوى الهندية**، بيروت، دار الفكر، ط٢، د.ت، ج٢، ص٢٧٦.

(٣) سورة التوبة، آية: ٦٥-٦٦.

(٤) الترمذي، **سنن الترمذي**، حديث (٢٣١٤)، ج٤، ص١٣٥.

١٧. س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى جَوَازِ زِيَارَةِ القُبُوْرِ؟

ج: الحديث: «**زُوْرُوْا القُبُوْرَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكُمْ بِالآخِرَةِ**»، رَوَاهُ البَيْهَقِيُّ(١).

١٨. س: كَيْفَ يَكُوْنُ الدُّخُوْلُ فِي الإِسْلَامِ؟

ج: بِالنُّطْقِ بِالشَّهَادَتَيْنِ الدُّخُوْلُ فِي الإِسْلَامِ، وَلَيْسَ بِقَوْلِ "**أَسْتَغْفِرُ اللهَ**"(٢)، أمّا قَوْلُ اللهِ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ نُوْحٍ عليه السلام أنّه قَالَ: ﴿**فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ**﴾(٣). فَمَعْنَاهُ أنّ نُوْحًا عليه السلام

---

(١) البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (-٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، **السنن الكبرى**. تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٨، س٥٤٠.

(٢) وإذا قال: "أستغفر الله" قبل أن يجدّد إيمانه بقوله: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله" وهو على حالته هذه، فلا يزيده قوله: "أستغفر الله" إلا إثمًا وكفرًا، لأنه يكذّب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة محمد]. وروى ابن حبان عن عمران بن الحصين أتى رسول الله رجل فقال يا محمد عبد المطلب خير لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم، فقال رسول الله ﷺ: «**ما شاء الله**»، فلما أراد أن ينصرف قال: ما أقول، قال: «**قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري**»، فانطلق الرجل ولم يكن أسلم، ثم قال لرسول الله إني أتيتك فقلت علمني فقلت: «**قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري**» فما أقول الآن حين أسلمت قال: «**قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما عمدت وما أخطأت وما جهلت**». ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج٣، ص١٨١-١٨٢.

(٣) سورة نوح، آية: ١٠.

طَلَبَ مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَدْخُلُوْا فِي الإسْلامِ بِالإيْمَانِ بِاللهِ وَبِنَبيِّهِ نُوْحٍ لِيَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ. الحديث: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوْا أَنْ لَّا إِلَهَ إلّا اللهُ وَأَنِّيْ رَسُوْلُ اللهِ**»[1]، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٩. **س: بَيِّنْ حُكْمَ مَدْحِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.**

ج: جَائِزٌ بِالإجْمَاعِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[2]. قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ**﴾[3]. وَمَعْنَى ﴿**وَعَزَّرُوهُ**﴾ أَثْنَوْا عَلَيْهِ وَمَدَحُوْهُ وَعَظَّمُوْهُ. الحديث: إنَّ بَعْضَ النِّسَاءِ مَدَحْنَ النَّبِيَّ ﷺ بِقَوْلِهِنَّ أَمَامَ النَّبِيِّ ﷺ: «**يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ**»، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ[4]، وَثَبَتَ مَدْحُ أَكْثَرَ مِنْ صَحَابِيٍّ لَهُ كَحَسّانِ بنِ ثابتٍ والعباسِ وغَيْرِهِما والرّسُوْلُ لَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ بل اسْتَحْسَنَهُ.

---

(١) البخاري، **صحيح البخاري**،كتاب الإيمان، باب: ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم**﴾، حديث (٢٥)، ج١، ص١٤. مسلم، **صحيح مسلم**،كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال النّاس حتى يقولوا: لا إله إلا اللهُ محمد رسول الله، حديث (٣٦)، ج١، ص٥٣.

(٢) سورة القلم، آية: ٤.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١٥٧.

(٤) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني صاحب "**سنن ابن ماجه**" ، ولد سنة تسع ومائتين، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٢٧٩. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٣، ص٣٠٨.

-روى ابن ماجه عن أنس بن مالك رضي الله أنّ النبي ﷺ مرّ ببعض المدينة، فإذا هو بجوار يضربن بدفهن، ويتغنين، ويقلن: نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ... يَا حَبَّذَا مُحَمّدٌ مِنْ جَارِ، فقال النبي ﷺ: «**اللهُ يَعْلَمُ إِنِّيْ لأُحِبُّكُنَّ**». ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**،كتاب النكاح، باب الغناء والدف، حديث (١٨٩٩)، ج١، ص٦١٢.

٢٠. س: **تَكَلَّمْ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ.**

ج: يَجِبُ الإِيْمَانُ بِعَذَابِ القَبْرِ وَهُوَ ثَابِتٌ بِالإِجْمَاعِ، وَمَنْ أَنْكَرَهُ كُفْرٌ. قال تعالى: ﴿**ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ**﴾[1]. الحديث: «**اسْتَعِيْذُوْا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**» رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

---

(١) سورة غافر، آية: ٤٦.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر، حديث (٦٣٦٤)، ج٨، ص٧٨. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (-٤٥٨هـ/١٠٦٦م)، **إثبات عذاب القبر**، تحقيق د. شرف محمود القضاة، عمان، دار الفرقان، ط٢، ١٩٨٤هـ/١٤٠٥م، ص٧٥.

٢١. س: **تَكَلَّمْ عَنْ أنْوَاعِ البِدَعِ، وَمَا الدَّلِيْلُ عَلَى وُجُوْدِ بِدْعَةٍ حَسَنَةٍ؟**

ج: البِدْعَةُ لُغَةً هِيَ كُلُّ مَا أُحْدِثَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ لَهُ، أمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّرْعُ فَتَنْقَسِمُ إلَى بِدْعَةِ هُدًى وَبِدْعَةِ ضَلَالَةٍ[١]. قال تعالى: ﴿**وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ**﴾[٢].

اللهُ مَدَحَ فِعْلَ أَتْبَاعِ عيسى الْمُسْلِمِيْنَ مِن انقِطاعِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِمَّا لَمْ يُفْرَضْ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ، الحديث: «**مَنْ سَنَّ فِيْ الإسْلَامِ سُنّةً حَسَنَةً فَلَهُ أجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ**»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣].

---

(١) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: "المحدثات من الأمور ضربان. أحدهما: ما أحدث مما يخالف كتابًا أو سنةً أو أثرًا أو إجماعًا. فهذه البدعة الضلالة. والثانية: ما أحدث من الخير ولا يخالف كتابًا أو سنةً أو إجماعًا وهذه محدثة غير مذمومة". البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني (-٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ج١، ص٤٦٩.

(٢) سورة الحديد، آية: ٢٧.

(٣) قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**». مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، حديث (١٠١٧)، ج٢، ص٧٠٤.

وَقَدْ أَحْدَثَ الصّحَابَةُ رضي الله عنهم وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَثِيْرًا مِنَ الأُمُوْرِ الحَسَنَةِ فِي الدِّيْنِ وَتَلَقَّتْهَا الأُمَّةُ بِالقَبُوْلِ كَعَمَلِ الْمَحَارِيْبِ، وَالأَذَانِ الثَّانِيْ لِصَلاةِ الجُمُعَةِ، وَتَنْقِيْطِ الْمُصْحَفِ، وَعَمَلِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشّرِيْفِ.

٢٢. **س: تَكَلّمْ عَنِ العَمَلِ بِالسِّحْرِ.**

ج: العَمَلُ بِالسِّحْرِ حَرَامٌ. قال تعالى: ﴿**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ**﴾[1]. الحديث: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**» قَالُوْا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

٢٣. **س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى أنَّ مَنْ رَمَى وَرَقَةً فِيْهَا اسمُ اللهِ فِي الْقَاذُوْرَاتِ بِقَصْدِ الاسْتِخْفَافِ يَكْفُرُ؟**

ج: لا يَجُوْزُ رَمْيُ وَرَقَةٍ فِيْهَا اسْمُ اللهِ فِي الْمُسْتَقْذَرِ وَالّذِيْ يَفْعَلُ ذَلِكَ اسْتِخْفَافًا يَكْفُرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ**

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما، إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا**﴾، حديث (٢٧٦٦)، ج٤، ص١٠.

إِيمَٰنِكُمۡ﴾[1]. قَالَ ابْنُ عَابِدِيْنَ:[2] "**يَكْفُرُ مَنْ رَمَى الْمُصْحَفَ فِي القَاذُوْرَاتِ وَلَوْ لَمْ يَقْصِدِ الاسْتِخْفَافَ لِأَنَّ فِعْلَهُ يَدُلُّ عَلَى الاسْتِخْفَافِ**"[3].

٢٤. س: مَا حُكْمُ النَّذْرِ؟

ج: يَجُوْزُ النَّذْرُ فِيْمَا هُوَ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ وَيَجِبُ الوَفَاءُ بِهِ، أَمَّا مَا هُوَ مُحَرَّمٌ فَلَا يَجُوْزُ وَلَا يَجِبُ الوَفَاءُ بِهِ. قال تعالى: **﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾**[4]. الحديث: «**مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلاَ يَعْصِهِ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[5].

---

(١) سورة التوبة، آية: ٦٥-٦٦.

(٢) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الشهير بابن عابدين الحسيني، ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وألف بدمشق، من كتبه "**شرح العقيدة الإسلامية**" و"**العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية**"، وحاشية على "**المطول**"، توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف. البيطار عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم الميداني الدمشقي (-١٣٣٥هـ/١٩١٧م)، **حلية البشر**، تحقيق محمد بهجة البيطار، بيروت، دار صادر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص١٢٣٠. عمر بن رضا بن محمد كحالة (-١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، **معجم المؤلفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، ج٩، ص٧٧.

(٣) ابن عابدين محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي (-١٢٥٢هـ/١٨٣٦م)، **رد المحتار على الدر المختار**، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٤، ص٢٢٢.

(٤) سورة الإنسان، آية: ٧.

(٥) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، حديث (٦٦٩٦)، ج٨، ص١٤٢.

٢٥. **س: تَكَلَّمْ عَنْ صِفَةِ الكَلَامِ للهِ تعَالَى.**

ج: اللهُ يَتَكَلَّمُ لا كَكَلَامِنَا، كَلَامُهُ لَيْس حَرْفًا وَلَا صَوْتًا وَلَا لُغَةً. قال تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا**﴾[١]. قَالَ الإِمَامُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ فِي "الفِقْهِ الأَكْبَرِ"[٢]: "**وَيَتَكَلَّمُ لَا كَكَلَامِنَا وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِالْآلَاتِ وَالحُرُوفِ وَاللهُ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ بِلَا ءَالَةٍ وَلَا حُرُوْفٍ**".

٢٦. **س: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾؟**[٣]

ج: قَالَ الإِمَامُ مَالِكٌ: "**اسْتَوَى كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَلَا يُقَالُ عَنْهُ كَيْفَ، وَكَيْفَ عَنْهُ مَرْفُوْعٌ**"[٤]. وَالْكَيْفُ صِفَةُ الْمَخْلُوْقِ وَمِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوْقِ الْجُلُوْسُ وَالِاسْتِقْرَارُ وَالْمَكَانُ وَالجِهَةُ، وَقَالَ الْقُشَيْرِيُّ "**اسْتَوَى أيْ حَفِظَ وَقَهَرَ وَأَبْقَى**"[٥]، وَلَا يَجُوْزُ اعْتِقَادُ أَنَّهُ جَالِسٌ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّ هَذِهِ عَقِيْدَةُ الْيَهُوْدِ، وَفِيْهَا تَكْذِيْبٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ**﴾[٦]. قال تعالى: ﴿**وَبَرَزُواْ لِلَّهِ**

---

(١) سورة النساء، آية: ١٦٤.

(٢) أبو حنيفة، **الفقه الأكبر**، ص٦.

(٣) سورة طه، آية: ٥.

(٤) أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني (-٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **الأسماء والصفات**، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، السعودية، مكتبة السوادي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٣٠٤.

(٥) الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ج٢، ص١٠٨.

(٦) سورة النحل، آية: ٧٤.

ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[1]. وَقَالَ الإمامُ عَلِيٌّ رضي الله عنه: "**إنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَرْشَ إظْهَارًا لِقُدْرَتِهِ وَلَمْ يَتَّخِذْهُ مَكَانًا لِذَاتِهِ**"[2]. رَوَاهُ أَبُوْ مَنْصُوْرٍ البَغْدَادِيُّ[3].

٢٧. **س: تَكَلَّمْ عَنِ الْقَدَرِ.**

ج: كُلُّ شَيٍ يَحْصُلُ فِيْ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيةٍ مِنْ إيْمَانٍ أَوْ كُفْرٍ بِتَقْدِيْرِ اللهِ وَمَشِيْئَتِهِ وَعِلْمِه، الخيرُ والإيمانُ والطّاعةُ بِتَقْدِيْرِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَرِضَاهُ، أمّا الشرُّ والمعصيةُ والكُفرُ فَبِتَقْدِيْرِ اللهِ، وليس بِمَحَبَّتِهِ وَلَيْسَ بِرِضَاهُ[4]، ولا يُوْصَفُ تَقْدِيْرُ اللهِ الّذِيْ هُوَ صِفَتُهُ بِالشرّ. قال الله تعالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ**﴾[5]. الحديث: «**كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ**»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ[6].

---

(١) سورة إبراهيم، آية: ٤٨.

(٢) أبو منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر التميمي الأسفراييني (-٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **الفرق بين الفرق**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، ص٣٢١.

(٣) الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي الفقيه الشافعي، ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع والده إلى خراسان وسكنا نيسابور إلى حين وفاتهما، ومن كتبه "**أصول الدين**" و"**الفرق بين الفرق**" و"**الإيمان وأصوله**"، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ابن الصلاح أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن (-٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج٢، ص٥٥٣. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٥، ص١٣٥.

(٤) قال تعالى: ﴿**وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ**﴾. [سورة الزمر/٧].

(٥) سورة القمر، آية: ٤٩.

(٦) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، حديث (٢٦٥٥)، ج٤، ص٢٠٤٥.

٢٨. س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى أَنَّ مُصَافَحَةَ الرّجُلِ لِلْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ حَرَامٌ؟

ج: الحديث: «**لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ**»،

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ[١]، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَلَامُ: «**وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

٢٩. س: **تَكَلَّمْ عَنْ قِرَاءَةِ القُرْءَانِ عَلَى الْمَيّتِ.**

---

(١) الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (-٣٦٠هـ/٩٧١م)، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢٠، ص٢١١. ومما يدلُّ على حُرمةِ مصافحةِ الرجل المرأةَ الأجنبية قولُه ﷺ: «**إِنِّي لا أُصَافِحُ النِّسَاءَ**». الطبراني، **المعجم الكبير**، ج٢٤، ص١٨٠.

(٢) البطش: هو الإمساك باليد، لأن البطش له معنيان في اللغة أحدهما الأخذ بعنف، والثاني عمل اليد. قال الفيومي في "المصباح": "بطشت اليد إذا عملت"، والمراد بالبطش الوارد في الحديث: «**وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ**» هو الإمساك باليد بمصافحة أو غمز لشيء من بدنها للتلذذ والاستمتاع بها. الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت نحو ٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، **المصباح المنير**، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت، مادة (ب ط ش)، ج١، ص٥١.

-مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب قُدِّر على ابن آدم حظُّه من الزنا وغيره، حديث (٢٦٥٧)، ج٤، ص٢٠٤٧.

ج: قِرَاءَةُ الْقُرْءَانِ عَلَى الْمَيِّتِ جائِزَةٌ. قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ**﴾[1]. الحديث: «**اقْرَءُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يس**»[2]، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ[1] وَصَحَّحَهُ، وَإِجْمَاعُ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَى جَوَازِهِ وَنَفْعِهِ. قَالَ

---

(١) سورة الحج، آية: ٧٧.

(٢) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الحافظ الجليل، ومن كتبه "**علل أوهام أصحاب التواريخ**" و"**الثقات**" و"**علل أوهام أصحاب التواريخ**"، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٣، ص١٣١. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٣٤.

-محمد بن حبان بن أحمد التميمي (-٣٥٤هـ/٩٦٥م)، **صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٧، ص٢٦٩. قال الحافظ مرتضى الزبيدي في "شرح إحياء علوم الدين": "قال القرطبي في حديث «**اقرؤوا على موتاكم يس**»: "يحتمل أن تكون هذه القراءة عند الميت في حال موته، ويحتمل أن تكون عند قبره"، قال السيوطي: "وبالأول قال الجمهور وبالثاني قال ابن عبد الواحد المقدسي في جزئه الذي تقدّم ذكره وبالتعميم في الحالين قال المحب الطبري من متاخري أصحابنا"، وقال القرطبي إن ثواب القراءة للقارئ وللميت ثواب الاستمتاع ولذلك تلحقه الرحمة ولا يبعد في كرم الله ثواب القراءه والاستمتاع معًا ويلحقه ثواب ما يُهدي إليه من القرآن وإن لم يسمع كالصدقه والدعاء اهـ.

تنبيه سئل ابن القطان هل يكفي ثواب أو يتعين مثل ثواب فأجاب في الرسالة المذكورة ما لفظه: ولا يشترط في وصول الثواب لفظ هذا ولا جعل ثواب بل تكفي النية قبل القراءة وبعدها خلافا لما نقلناه عن عبد الكريم الشالوسي في القبلة نعم لو فعله لنفسه ثم نوي جعله للغير لم ينتفع الغير ويكفي للقارئ ذكر ثواب ولا يتعين مثل ثواب وقال النووي المختار أن يدعو بالجعل اللهم اجعل ثوابه واقعًا لفلان وقال في الأذكار أن يقول القارئ بعد فراغه اللهم أوصل ثواب ماقراته لفلان وليس ثواب علي تقدير المثل بل لو قال مثل ثواب أن تكون مثل زائدة كما هو أحد الأقوال في قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ نعم إن قيل للقارئ ثواب قرائته وللمقروء مثل ثوابها فيكون ثوابها علي تقدير وهو خلاف ظاهر مختار النووي وخلاف الأئمة المهدين فإنه حين يهدون يقولون اجعل ثواب والأصل عدم التقدير وينقدح=

الشَّافِعِيُّ: "**لَوْ قَرَءُوْا عِنْدَ قَبْرِهِ شَيْئًا مِّنَ الْقُرْءَانِ كَانَ حَسَنًا، وَلَوْ قَرَءُوْا الْقُرْءَانَ كُلَّهُ كَانَ أَحْسَنَ**". نَقَلَهُ النَّوَوِيُّ فِيْ "رِيَاضِ الصَّالِحِيْن"[٢].

٣٠. س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى جَوَازِ انْتِفَاعِ الْمَيِّتِ بِالصَّدَقَةِ؟

ج: الحديث: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُوْ لَهُ**» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ[٣]. مَعْنَاهُ أَنّ هَذَا مِمّا يَنْتَفِعُ بِهِ الْمُسْلِمُ مِمّا يَكُوْنُ هُوَ سَبَبًا فِيْهِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ**﴾[٤]. أَيْ مَا يَكُوْنُ مِنْ فِعْلِهِ مِنَ الْخَيْرِ انْتَفَعَ بِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ إِحْسَانِ غَيرِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ فِعْلِهِ انْتَفَعَ بِهِ بِفَضْلِ اللهِ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ كَصَلَاةِ الْجِنَازَةِ لَيْسَتْ مِنْ فِعْلِ الْمَيِّتِ وَيَنْتَفِعُ بِهَا وَكَدُعَاءِ الرَّسُوْلِ لِغَيْرِهِ لَيْسَ مِنْ فِعْلِ هَذَا الْغَيْرِ

=في قوله اجعل ثواب احتمالات أن يكون للمهدي لهم وللقارء مثلها الثاني أن يكون المهدي وهو القارئ والمهدي مثلها والله اعلم"، انتهى كلام الزبيدي. الزبيدي، **إتحاف السادة المتقين**، ج١٠، ص٣٧٣.

(١) أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الحافظ الجليل، قال الحاكم :فيه كان من أوعية العلم فى الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال، من كتبه "**علل أوهام أصحاب التواريخ**" و"**الثقات**" و"**علل أوهام أصحاب التواريخ**"، توفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٣، ص١٣١. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٣٤.

(٢) النووي أبو زكريا محيي الدين يحيي بن شرف (-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، **رياض الصالحين**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٩٥.

(٣) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج٧، ص٢٨٦.

(٤) سورة النجم، آية: ٣٩.

وَيَنْتَفِعُ بِهِ كَقَوْلِهِ فِيْ دُعَائِهِ لِابْنِ عَبّاسٍ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ، وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[1] وَابْنُ مَاجَهْ[2].

(١) لفظ البخاري: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**». البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، حديث (٣٧٥٦)، ج٥، ص٢٧.

(٢) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، فضل ابن عباس، حديث (١٦٦)، ج١، ص٥٨.

٣١. **س: مَنْ هُوَ أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ؟**

ج: أَوَّلُ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ءَادَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ**﴾[1]. الحديث: «**آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي يَوْمَ القِيَامَةِ**»، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[2].

٣٢. **س: مَاذَا يَجِبُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَاذَا يَسْتَحِيْلُ عَلَيْهِمْ؟**

ج: يَجِبُ أَنْ يَكُوْنُوْا مُتَّصِفِيْنَ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ وَالْفَطَانَةِ وَالْعِفَّةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالفَصَاحَةِ وَيَسْتَحِيْلُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبَ وَالخِيَانَةَ والرَّذَالَةَ والزِّنَى، وَكَذَلِكَ هُمْ مَعْصُوْمُوْنَ مِنْ كُلِّ مَا يَقْدَحُ بِمَرَاتِبِهِمْ الْعَلِيّةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا. قال تعالى: ﴿**وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾[3]. الحديث: «**مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[4].

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٣٣.

(٢) الترمذي، **سنن الترمذي**، باب: ومن سورة بني إسرائيل، حديث (٣١٤٨)، ج٥، ص١٥٩.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٨٦.

(٤) الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (-٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **الشمائل المحمدية**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، ص١٨٣.

٣٣. س: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾؟[١]

ج: مَعْنَاهُ نَفْيُ الْمَادِّيَّةِ وَالِانْحِلَالِ عَنِ اللهِ. فَاللهُ لَا يَحُلُّ فِيْ شَيءٍ وَلَا يَنْحَلُّ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَحُلُّ فِيْهِ شَيْءٌ. قَالَ الإِمامُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ:[٢] "**مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ فِيْ شَيءٍ أَوْ مِنْ شَيءٍ أَوْ عَلَى شَيءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ**". رَوَاهُ الْقُشَيْرِيُّ فِي الرِّسَالَةِ الْقُشَيْرِيَّةِ[٣].

٣٤. س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ بَعْدَ الْأَذَانِ؟

ج: تَجُوْزُ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ بَعْدَ الأَذَانِ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَنْ حَرَّمَ ذَلِكَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾[٤].

---

(١) سورة الإخلاص، آية: ٣.

(٢) أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الهاشمي القرشي، ولد سنة ثمانين بالمدينة، كان من أجلّاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، ودفن بالبقيع سنة ثمان وأربعين ومائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج١، ص٣٢٧. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٢، ص٢١٦.

(٣) من زعم أنّ اللَّه في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك إذ لو كان على شيء لكان محمولًا ولو كان في شيء لكان محصورًا ولو كان من شيء لكان محدثاً. القشيري، **الرسالة القشيرية**، ج١، ص٢٩.

(٤) سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

الحديث: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ**»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ[1]. والحديث: «**مَنْ ذَكَرَنِيْ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ**»، رَوَاهُ الحافِظُ السَّخَاوِيُّ[2].

٣٥. س: مَا هِيَ الرِّدَّةُ وَإِلَى كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ؟

ج: الرِّدَّةُ هِيَ قَطْعُ الإِسْلَامِ بِالْكُفْرِ وَتَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ:

❖ الرِّدَّةُ الْقَوْلِيَّةُ كَمَسَبَّةِ اللهِ أَوْ الأَنْبِيَاءِ أَوِ الإِسْلَامِ، وَلَوْ فِيْ حَالَةِ الْغَضَبِ.

❖ الرِّدَّةُ الْفِعْلِيَّةُ كَإِلْقَاءِ الْمُصْحَفِ فِيْ الْقَاذُوْرَاتِ وَكَالدَّوْس عَلَى الْمُصْحَفِ.

---

(١) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل له الوسيلة، حديث (٣٨٤)، ج١، ص٢٨٨.

(٢) السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (-٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، **القول البديع**، دار الريان للتراث، د.ط، د.ت، ص٢٢٥.وأبو يعلى في "مسنده" بلفظ المتن. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي (-٣٠٧هـ/١٩١٩م)، **مسند أبي يعلى**، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٦، ص٣٥٤.

-فيؤخذ من ذلك أن المؤذن والمستمع كلاهما مطلوب منهما الصلاة على النبي، وهذا يحصل بالسّرّ والجهر. فإن قال قائل: لم ينقل عن مؤذني رسول الله ﷺ أنهم جهروا بالصلاة عليه، قلنا: لم يقل النبي ﷺ لا تصلّوا عليَّ إلا سرًّا، وليس كل ما لم يفعل عند رسول الله ﷺ حرامًا أو مكروهًا، إنما الأمر في ذلك يتوقّف على ورود نهي بنص أو استنباط من مجتهد من المجتهدين كمالك وأحمد والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم وغيرهم ممن جاء بعدهم من المجتهدين الذين هم مستوفو الشروط.

❖الرِّدَّةُ الْقَلْبِيَّةُ كَاعْتِقَادِ أَنَّ اللهَ جِسْمٌ أَوْ رُوحٌ أَوْ أَنَّهُ جَالِسٌ عَلَى الْعَرْشِ أَوْ أَنَّهُ يَسْكُنُ السَّمَاءَ[١] أَوْ فِيْ كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ أَوْ أَنَّهُ فِيْ جِهَةٍ[٢]. قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ**﴾[٣]. وقال تعالى: ﴿**لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ**﴾[٤]. الحديث: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥] وَالْبُخَارِيُّ[٦].

---

(١) قال الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي: "من اعتقد أن الله ملأ السماوات والأرض أو أنه جسم قاعد فوق العرش فهو كافر وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم". عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (-١١٤٣هـ/١٧٣٠م)، **الفتح الرباني والفيض الرحماني**، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ص١٢٤.

(٢) قد أنكر الإمامان أبو منصور الماتريدي وأبو منصور البغدادي هذه المقالة "الله موجود بكل مكان"، ونسباها إلى المعتزلة. أبو منصور الماتريدي محمد بن محمد بن محمود (-٣٣٣هـ/٩٤٤م)، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق د. مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ج٩، ص٣٥٣. البغدادي أبو منصور عبد القاهر ابن طاهر التميمي (-٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **أصول الدين**، إسطنبول، مطبعة الدولة، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م، ص٧٧-٧٨.

(٣) سورة التوبة، آية: ٧٤.

(٤) سورة فصلت، آية: ٣٧.

(٥) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، حديث (٢٩٨٨)، ج٤، ص٢٢٢٩.

(٦) والبخاري بلفظ: «**إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ**». البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث (٦٤٧٧)، ج٨، ص١٠٠. وفي هذا الحديث دليلٌ على أنه لا يُشتَرَطُ في الوقوع في الكفر معرفةُ الحُكمِ ولا شرحُ الصَّدر به ولا اعتقادُ معنى اللفظ.

٣٦.	**س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى جَوَازِ الِاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيّ الشَّرِيْفِ؟**

ج: قال تعالى: ﴿**وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾[١]. الحديث: «**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

٣٧.	**س: مَا الْمُرَادُ بِقَوْلِ الرَّسُوْلِ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ»؟**[٣]

ج: هَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ بَابِ الأَوْلَى أَنَّ الَّذِيْ يُسْأَلُ هُوَ اللهُ وَأَنَّ الَّذِيْ يُسْتَعَانُ بِهِ هُوَ اللهُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ لَا تَسْأَلْ غَيْرَ اللهِ وَلَا تَسْتَعِنْ بِغَيْرِ اللهِ، وَهَذَا كَحَدِيْثِ ابْنِ حِبَّانَ: «**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**»[٤]، أيْ الأَوْلَى بِالْإِطْعَامِ التَّقِيُّ وَبِالصُّحْبَةِ الْمُؤْمِنُ، وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ حَرَامٌ إطعامُ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ أَوْ صُحْبَتُهُ، وَقَدْ مَدَحَ اللهُ فِي الْقُرْءَانِ الْمُسْلِمِيْنَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

---

(١) سورة الحج، آية: ٧٧.

(٢) مرّ تخريجه. انظر ص٣٧.

(٣) الترمذي، **سنن الترمذي**، حديث (٢٥١٦)، ج٤، ص٢٤٨.

(٤) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، ج٢، ص٣١٤.

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[1]. وَالأَسِيْرُ هُنَا الْمُرَادُ بِهِ الْكَافِرُ[2]. وَقَدْ وَرَدَ فِيْ صَحِيْحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ[3] أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ سَأَلُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَفَرَّجَ اللهُ عَنْهُمْ.

٣٨. س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى جَوَازِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ؟

---

(١) سورة الإنسان، آية: ٨.

(٢) البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (-٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج٥، ص٢٧٠.

(٣) روى البخاري أنّ عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ». الحديث. فإذا كان التوسل بالعمل الصالح جائزًا فكيف لا يصحّ بالذوات الفاضلة كذوات الأنبياء، فهذا يكفي دليلًا لو لم يكن دليل سواه للتوسل بالأنبياء والأولياء. البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، حديث (٢٢٧٢)، ج٣، ص٩١. مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، حديث (٢٧٤٣)، ج٤، ص٢٠٩٩.

ج: تُسَنُّ زِيَارَةُ قَبْرِ النَّبِيّ ﷺ بالْإِجْمَاعِ. نَقَلَ ذَلِكَ القَاضِيْ عِيَاضٌ[١] وَالنَّوَوِيُّ[٢]. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[٣]. الحديث: «**مَنْ زَارَ قَبْرِيْ وَجَبَتْ لَه شَفَاعَتِيْ**»، رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ[٤]، وَقَوَّاهُ الحَافِظُ السُّبْكِيُّ[٥]. وَأَمَّا حَدِيْثُ: «**لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ**»[٦]، مَعْنَاهُ مَنْ أَرَادَ السَّفَرَ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ فِيْ مَسْجِدٍ يَنْبَغِيْ أَنْ يُسَافِرَ لِهَؤُلَاءِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّ الصّلَاةَ فِيْهَا تَتَضَاعَفُ ويُحْمَلُ هَذَا عَلَى النَّدْبِ لَا عَلَى الْوُجُوْبِ. فَالحَدِيْثُ مَخْصُوْصٌ بِالسَّفَرِ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ وَلَيْسَ فِيْهِ أَنَّه لَا تَجُوْزُ زِيَارَةُ قَبْرِ النّبِيّ عليه الصلاةُ والسلامُ[٧].

---

(١) القاضي عياض، **الشفا**، ج٢، ص١٩٤.

(٢) النووي، **المنهاج**، ج٢، ص١٧٧.

(٣) سورة النساء، آية: ٦٤.

(٤) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، صاحب "**السنن**"، مولده سنة ست وثلاثمائة، توفّي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، ج١٣، ص٤٨٧. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٢٩٧.

-الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي (-٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **سنن الدارقطني**، تحقيق شعيب الارنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٣٣٤.

(٥) تقي الدين السبكي، **شفاء السقام**، ص٨٧-٨٨.

(٦) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث (١١٨٩)، ج٢، ص٦٠.

(٧) تقي الدين السبكي، **شفاء السقام**، ص٢٨٧.

٣٩. س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى جَوَازِ التَّبَرُّكِ؟

ج: التَّبرُّكُ بِالنّبِيِّ وءاثارُه جَائِزٌ. قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ يُوْسُفَ: ﴿**ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا**﴾[١]. الحديث: الرسولُ ﷺ قَسَمَ شَعْرَهُ وَوَزَّعَهُ بَيْنَ النّاسِ لِيَتبَرَّكُوْا بِهِ. رَوَاهَ الشَّيْخَانِ[٢].

٤٠. س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى جَوَازِ لُبْسِ الحِرْزِ الّذِيْ فِيْهِ قُرْءَانٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَلَيْس الَّذِيْ فِيْهِ طَلَاسِمُ مُحَرَّمَةٌ؟

ج: قال تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾[٣]. الحديث: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو: "**كُنّا نُعَلِّمُ صِبْيَانَنَا الآيَاتِ مِنَ القُرْءَانِ وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ نَكْتُبُهَا عَلَى وَرَقَةٍ وَنُعَلِّقُهَا عَلَى صَدْرِهِ**". رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[٤].

---

(١) سورة يوسف، آية: ٩٣.

(٢) عن أنس بن مالك رضي الله أنه قال: لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة ونحر نسكه وحلق ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر، فقال: «**احلق فحلقه، فأعطاه أبا طلحة**»، فقال: «**اقسمه بين الناس**». مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمي، حديث (١٣٠٥)، ج٢، ص٩٤٨. البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، حديث (١٧١)، ج١، ص٤٥.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٨٢.

(٤) قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره. فكان عبد الله بن=**

٤١. س: **تَكَلَّمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ فِي الْجَنَائِزِ.**

ج: ذِكْرُ اللهِ فِي الْجَنَائِزِ جَائِزٌ بِلَا خِلَافٍ. قَالَ تَعَالَى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا**﴾[١]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ**﴾[٢]. الحديث: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ**»[٣] رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

= **عمرو، يلقّنها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك ثم علّقها في عنقه**». الترمذي، **سنن الترمذي**، حديث (٣٥٢٨)، ج٥، ص٤٢٩.

(١) سورة الأحزاب، آية: ٤١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٩١.

(٣) أي على جميع أحواله.

(٤) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، حديث (٣٧٣)، ج١، ص٢٨٢.

٤٣: س: تَكَلَّمْ عَنْ التّأْوِيْلِ.

ج: التأويلُ هُوَ إِخْرَاجُ النصِّ عَنْ ظَاهِرِهِ وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْآيَاتِ وَالأحادِيثِ الّتِيْ يُوْهِمُ ظَاهِرُهَا أَنَّ اللهَ لَهُ يَدٌ جَارِحَةٌ أَوْ وَجْهٌ جَارِحَةٌ أَوْ أَنَّهُ يَجْلِسُ عَلَى العَرْشِ أَوْ يَسْكُنُ فِيْ جِهَةٍ أَوْ أَنَّهُ يُوْصَفُ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ الخلْقِ. قال تعالى: ﴿**وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ**﴾[1].

الحديث: الدُّعَاءُ لِابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما: «**اللّهُمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ، وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2] وَابْنُ مَاجَهْ[3] وَالحافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيّ[4].

٤٤: س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَى أنّ الإِيْمَانَ شَرْطٌ لِقَبُوْلِ الأعْمَالِ الصَّالِحَةِ؟

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٧.

(٢) مرّ تخريجه. انظر ٤٦.

(٣) مرّ تخريجه. انظر ص٤٦.

(٤) ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، كانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة، ومن كتبه "**المغني**" و"**زاد المسير**" و"**دفع شبه التشبيه**"، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص١٤١-١٤٢. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٤٧.

-قال الحافظ: "ولا شك أن الله استجاب دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم هذا" اهـ. وشدّد النكير والتشنيع على من يمنع التأويل ووسع القول في ذلك، من أراد زيادة التأكد فليطالعه. ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (-٥٩٧هـ/١٢٠١م)، **مجالس ابن الجوزي في المتشابه من الآيات القرآنية**، تحقيق باسم مكداش، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ص١٢٢.

ج: قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[1]. الحديث: «**أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِيْمَانٌ بِاللهِ وَرَسُوْلِه**»، رَوَاهُ البُخَارِيُّ[2].

٤٥: س: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾؟[3]

ج: قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ[4] فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ أَيْ إِلَّا مُلْكَهُ. وَقَالَ الإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ:[5] ﴿**إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ أَيْ إِلَّا مَا أُرِيْدَ بِهِ وَجْهُ اللهِ أَيْ الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ.

٤٦: س: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾؟[6]

---

(١) سورة النساء، آية: ١٢٤.
- النكتة في ظهر النواة. مرتضى محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (-١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، لبنان، دار الهداية، د.ط، د.ت، مادة (ن ق ر)، ج١٤، ص٢٧٥.

(٢) مر تخريجه. انظر ص٢٠.

(٣) سورة القصص، آية: ٨٨.

(٤) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك**﴾، ج٦، ص١١٢.

(٥) الثوري أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (-١٦١هـ/٧٧٨م)، **تفسير الثوري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٣٤.

(٦) سورة الملك، آية: ١٦.

ج: قَالَ الْمُفَسِّرُ الْفَخْرُ الرّازِيُّ فِي تَفْسِيْرِهِ[1] وَأَبُوْ حَيَّانَ الأنْدُلُسِيُّ[2] فِيْ كِتَابِهِ "الْبَحْرِ الْمُحِيْطِ"[3] الْمُرَادُ بِـ ﴿**مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ**﴾ الملائكة. وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ اللهَ سَاكِنُ السَّمَاءِ.

٤٧ : س: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾؟[4]

---

(١) محمد بن عمر بن الحسين أبو الفضل الفخر الرازي المعروف بابن خطيب الري، ولد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، ومن كتبه "**كتاب تفسير القرآن الكبير**" و"**أسرار التنزيل وأنوار التأويل**" و"**كتاب المحصول في علم الأصول**"، وتوفي سنة ست وستمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٤، ص٢٤٨. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٧، ص٤٠.

-ونص عبارته: "واعلم أن المشبهة احتجّوا على إثبات المكان لله تعالى بقوله: ﴿**أأمنتم من في السماء**﴾، والجواب عنه أن هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين. والمراد بقوله: ﴿**من في السماء**﴾ الملك الموكل بالعذاب، وهو جبريل عليه السلام". فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (-٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **التفسير الكبير**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج٣٠، ص٥٩٢.

(٢) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، من كتبه "**البحر المحيط في التفسير**" و"**التجريد لأحكام كتاب سيبويه**" و"**التذكرة في العربية**"، توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة. السبكي، طبقات **الشافعية الكبرى**، ج٩، ص٢٧٦. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٨، ص٢٥١.

(٣) الأندلسي أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (-٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ج١٠، ص٢٢٦.

(٤) سورة الذاريات، آية: ٤٧.

ج: قال ابنُ عَبّاسٍ[1] رضي الله عنهما: ﴿**بِأَيۡيْدٍ**﴾ أيْ بِقُدْرَةٍ، وَلَيْسَ الْمَقْصُوْدُ بِالْيَدِ هُنَا الجَارِحَةَ الّتِيْ لَنَا. فَإِنَّ اللهَ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ.

(١) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج٩، ص٥٦٠.

٤٨ : **س: مَا مَعْنَى قَوْلِ النبي ﷺ «ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ»؟**[١]

ج: قال الحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ:[٢] "**الْمُرَادُ بِالضَّحِكِ هُنَا الرِّضَا**". أمّا انْفِتَاحُ الْفَمِ عَنِ الْأَسْنَانِ فَهُوَ مُستحيلٌ على الله تعالى.

---

(١) روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رجلًا أتى النبي ﷺ فبَعَث إلى نسائه فَقُلْنَ: ما مَعَنا إلا الماءُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا**»، فقال رَجُلٌ من الأنصارِ: أنا، فانْطَلَقَ به إلى امرأتِه، فقال: أَكْرِمِي ضيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالتْ: ما عندنا إلا قُوتُ صبياني، فقال: هَيِّئِي طعامَكِ، وأَصْبِحِي سِراجَكِ، ونَوِّمِي صبيانَكِ إذا أَرَادُوا عَشاءً، فَهَيَّأَتْ طعامَها، وأصبحتْ سراجَها، ونَوَّمَتْ صبيانَها، ثمّ قامتْ كأنّها تُصْلِحُ سراجَها فأطْفأَتْهُ، فجعلا يُرِيَانِه أنّهما يأكُلانِ، فباتا طاوِيَيْنِ، فلمّا أصبح غدا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقال: «**ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا**»، فأنزل اللَّهُ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩**﴾. [الحشر]. البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب قول الله: ﴿**ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة**﴾، حديث (٣٧٩٨)، ج٥، ص٣٤.

(٢) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، من كتبه "**الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**" و"**لسان الميزان**" و"**تقريب التهذيب**"، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٧٤. أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري القِنَّوجي (-١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)، **التاج المكلل**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج١، ص٣٥٤.

-قال الحافظ ما نصّه: "ونسبة الضحك والتعجب إلى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما". العسقلاني، **فتح الباري**، ج٧، ص١٢٠.

٤٩ : س: مَا مَعْنَى قَوْلِ النبي ﷺ «حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ»؟[١]

ج: قَالَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي "النِّهَايَةِ":[٢] "**الْمُرَادُ بِالْقَدَمِ أَهْلُ النّارِ**". وَقَالَ الحافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي "الفتح"[٣]: "**لَيْسَ الْمُرَادُ حَقِيْقَةَ القَدَمِ**".

---

(١) روى البخاري عن أنس بن مالك أنه قال: قال النبي ﷺ: «**لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ**». البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته، حديث (٦٦٦١)، ج٨، ص١٣٤.

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الجزري الشيباني، مصنف التاريخ الكبير الملقب بـ"**الكَامِلِ**"، ومصنف كتاب "**مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ**"، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وستمائة. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٣، ص٣٤٨. ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٧، ص٤٢.

-قال ما نصّه: "وَالْمُرَادُ بالقَدَم: أهلُ النَّار الَّذِينَ قَدَّمَهُم اللهُ تَعَالَى لَهَا مِنْ شِرَار خلْقه، كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قدَمُه الَّذِينَ قَدَّمهم لِلْجَنَّةِ". ابن الأثير المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (-٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج١، ص٢٣٥.

(٣) قال الحافظ ما نصّه: "وليس المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل ألفاظ الأعضاء في ضرب الأمثال ولا تريد أعيانها كقولهم رغم أنفه وسقط في يده أو المراد بالقدم الأخير لأن القدم آخر الأعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار آخر أهلها فيها". العسقلاني، **فتح الباري**، ج٨، ص٥٩٦.

٥٠: س: مَا مَعْنَى قَوْلِ النبي موسى عليه السلام «فَارْجِعْ إِلَى رَبّكَ»؟[١]

ج: ارْجِعْ إِلَى الْمَكَانِ الّذِيْ كُنْتَ تُنَاجِيْ فِيْهِ رَبَّك. وَالْمَكَانُ عَائِدٌ إِلَى النبيِ ﷺ لَا إِلَى اللهِ لِأَنَّ اللهَ مَوْجُوْدٌ بِلَا مَكَانٍ[٢].

---

(١) أخرج البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «**ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ**»، قال ابنُ حزمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ: قال النبي ﷺ: «**فَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلاةً**»، فرجعتُ بذلك، حتى مررتُ على موسى، فقال: «**ما فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟**» قلت: «**فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاةً**»، قال: «**فَارْجِعْ إِلَى رَبّكَ**». البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، حديث (٣٢٠٧)، ج٤، ص١٠٩.

(٢) والمكان لا يضاف إلى الله تعالى، إنما هو مكان النبي ﷺ في مقامه الأول الذي قام فيه قبل هبوطه. العسقلاني، **فتح الباري**، ج١٣، ص٤٨٤.

تمّت عقيدة المسلمين.

وسبحان الله وبحمده

وءاخر دعوانا أن الحمد

لله رب العالمين.

ربنا اغفر لنا ولوالدينا

ولمشايخنا والمسلمين

والمسلمات.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

﴿وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ﴾	التوبة	٧٤	٥٠
﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ﴾	يوسف	٩٣	٥٤
﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾	الرعد	٨	٨
﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾	إبراهيم	١٠	٢١
﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾	إبراهيم	٤٨	٤٢
﴿فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾	النحل	٧٤	٤١
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ﴾	الإسراء	٨٢	٥٤
﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾	طه	٥	٤١
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾	الأنبياء	٢٥	٢٤
﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾	الحج	٧٧	٤٤=٥١
﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ﴾	النور	٦٣	٢٥
﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾	القصص	٨٨	٥٧
﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾	لقمان	١٣	٢٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾	الأحزاب	٤١	٥٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾	الأحزاب	٥٦	٤٨
﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا﴾	الزمر	٩	١٤
﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾	غافر	٤٦	٣٦
﴿لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ﴾	فصلت	٤٧	٥٠

﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	الشورى	١١	٩-١٦-١٩-٣٢
﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾	الذاريات	٤٧	٥٨
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾	الذاريات	٥٦	١٥
﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	النجم	٣٩	٤٥
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾	القمر	٤٩	٤٢
﴿ وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ﴾	الحديد	٤	٢٢
﴿ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ﴾	الحديد	٢٧	٣٧
﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾	الطلاق	١٢	٢٢
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾	الملك	١٦	٥٧
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾	القلم	٤	٣٥
﴿فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ﴾	نوح	١٠	٣٤
﴿فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾	الجن	١٨	٢٤
﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِهِۦٓ أَحَدٗا﴾	الجن	٢٠	٢٤
﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾	الإنسان	٧	٤٠
﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا﴾	الإنسان	٨	٥٢
﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾	الإخلاص	٣	٤٨

فهرس الأحاديث النبوية

ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ	أبو هريرة	٦٠
طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِم	أبو سعيد الخدري	١٤
فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ	أنس بن مالك	٦٢
كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَئٌ غَيْرُه	عمران بن حصين	٢١
كَانَ النَّبِيُّ يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ	عائشة	٥٥
كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ	عبد الله بن عمر	٤٢
لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ	معقل بن يسار	٤٣
لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ	أبو هريرة	٥٣
لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ	أبو سعيد الخدري	٥١
لَا فِكْرَةَ فِيْ الرَّب	عباس بن زفر	١٦
اللّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا	أنس بن مالك	٢٩
اللّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ	عبد الله بن عباس	٤٦=٥٦
مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْت	قتادة	٤٧
مَنْ ذَكَرَنِيْ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ	أبو رافع	٤٩
مَنْ زَارَ قَبْرِيْ وَجَبَتْ لَهَ شَفَاعَتِيْ	عبد الله بن عمر	٥٣
مَنْ سَنَّ فِيْ الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا	جرير بن عبد الله	٣٧=٥١
مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللّهَ فَلْيُطِعْهُ	أم المؤمنين عائشة	٤٠
وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ	أبو هريرة	٤٣
يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ	أنس بن مالك	٣٥

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري (-٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- إسماعيل حقي، أبو الفداء ابن مصطفى الإستنبولي الحنفي الخلوتي (-١١٢٧هـ/١٧٧٥م)، **روح البيان**، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.

- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (-٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، بيروت، دار الفكر، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (-٢٥٦هـ/٨٦٦م)،

❖ **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

❖ **صحيح البخاري**، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (-٦٨٥هـ/١٢٨٦م)،

❖ **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

❖ **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، تحقيق لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (-٤٥٨هـ/١٠٦٦م)،

❖ **إثبات عذاب القبر**، تحقيق د. شرف محمود القضاة، عمان، دار الفرقان، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

❖ **الأسماء والصفات**، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، السعودية، مكتبة السوادي، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

❖ **شعب الإيمان**، تحقيق د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

❖ **دلائل النبوة**، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

❖ **السنن الكبرى**. تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

❖ **الاعتقاد والهداية**، تحقيق أحمد عصام الكاتب، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

❖ **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (-٢٧٩هـ/٨٩٢م)، **سنن الترمذي**، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

- ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (-٧٢٨هـ/١٣٢٧م)،

❖ **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، تحقيق ربيع بن هادي عمير، عجمان، مكتبة الفرقان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

❖ **الكلم الطيب**، تحقيق السيد الجميلي، بيروت، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م.

- الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (-١٦١هـ/٧٧٨م)، **تفسير الثوري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (-٥٩٧هـ/١٢٠١م)، **مجالس ابن الجوزي في المتشابه من الآيات القرآنية**، تحقيق باسم مكداش، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (-٣٥٤هـ/٩٦٥م)، **صحيح ابن حبان**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (-٢٤١هـ/٨٥٥م)، **مسند أحمد**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- أبو حنيفة النعمان بن ثابت (-١٥٠هـ/٨٢٢م)، **الفقه الأكبر**، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف النظامية، د.ط، ١٣٤٢هـ/١٩٢٨م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (-٤٦٣هـ/١٠٧٢م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (-٦٨١هـ/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، د.ت.
- الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله القزويني (-٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس، الرياض، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي (-٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **سنن الدارقطني**، تحقيق شعيب الارنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- الدوّاني، جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي (-٩١٨هـ/١٥١٢م)، **شرح العقائد العضدية**، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- الزبيدي مرتضى محمد بن محمد الحسيني (-١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)،
  - ❖ **اتحاف السادة المتقين**، بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت.
  - ❖ **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، لبنان، دار الهداية، د.ط، د.ت.
- السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (-٧٥٦هـ/١٣٥٥م)،
  - ❖ **شفاء السقام في زيارة خير الأنام**، تحقيق حسين محمد علي شكري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.
  - ❖ **فتاوى السبكي**، مصر، دار المعارف، د.ط، د.ت.

- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن (-٦٠٦هـ/١٢١٠م)، **التفسير الكبير**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب ابن تقي الدين (-٧٧١هـ/١٣٧٠م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، مصر، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (-٩٠٢هـ/١٤٩٧م)، **القول البديع**، دار الريان للتراث، د.ط، د.ت.
- ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن (-٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محيي الدين علي نجيب، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (-٣٦٠هـ/٩٧١م)،
  - ❖ **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
  - ❖ **المعجم الصغير**، تحقيق محمد شكور ومحمود الحاج أمرير، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد (-٩٥٣/هـ١٥٤٦م)، **ذخائر العصر في تراجم نبلاء العصر**. (مخطوط)
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الحنفي (-١٢٥٢هـ/١٨٣٦م)، **رد المحتار على الدر المختار**، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (-٤٦٣هـ/١٠٧١م)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (-٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،
  - ❖ **التلخيص الحبير**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٨٩م.
  - ❖ **فتح الباري**، بيروت، دار المعرفة، د.ط، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.
- عمر بن رضا بن محمد كحالة (-١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، **معجم المؤلفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي (ت نحو٧٧٠هـ/١٣٦٨م)، **المصباح المنير**، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.
- القرشي، أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (-٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، كراتشي، مير محمد كتب خانه، د.ط، د.ت.
- أبو القاسم الأنصاري، سليمان بن ناصر بن عمران (-٥١٢هـ/١١١٨م)، **شرح الإرشاد**، (مخطوط)
- القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (-٥٤٤هـ/١١٤٩م)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، عمان، دار الفيحاء، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (-٤٦٥هـ/١٠٧٣م)، **الرسالة القشيرية**، تحقيق د. عبد الحليم محمود ود. محمود بن الشريف، القاهرة، دار المعارف، د.ط، د.ت.

- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن البخاري (-١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)، **التاج المكلل**، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- القونوي، محمود بن أحمد بن مسعود الدمشقي (-٧٧١هـ/١٣٥٩م)، **القلائد في شرح العقائد**، تحقيق د. إبتسام إبراهيم بيضون، بيروت، دار المشاريع، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي (-٥٠٧هـ/١١١٣م)، **أطراف الغرائب والأفراد**، تحقيق محمود محمد محمود حسن نصار والسيد يوسف، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (-٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، **البداية والنهاية**، تحقيق علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي (١٣٠٤هـ/١٨٨٧م)، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، تحقيق، محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مصر، دار السعادة، ط١، ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (-٢٧٣هـ/٨٨٧م) **سنن ابن ماجه**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (-٢٦١هـ/٨٧١م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.
- أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي الأسفراييني (-٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، **الفرق بين الفرق**، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

- لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، **الفتاوى الهندية**، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٣١٠هـ/١٨٩٣م.

- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (-٦٧٦هـ/١٢٧٧م)،

❖ **تهذيب الأسماء واللغات**، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

❖ **رياض الصالحين**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

❖ **المنهاج**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٣٩٢م.

- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى التميمي (-٣٠٧هـ/١٩١٩م)، **مسند أبي يعلى**، تحقيق حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

فهرس عام بالمحتويات